

30 تفسير سورة سباء | من الآية 51 إلى 32 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له - 00:00:00

بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين دواتي اكل خمط واثال جنتين ذواتي اكل خمط واثال وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور - 00:00:24

وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدر ينافيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقتهم كل ممزق - 00:01:09

ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين مؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة الا لنعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك - 00:01:48

وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من - 00:02:30

ولا تنفع الشفاعة عندهم الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:03:00

وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله جل وعلا في هذه الآيات المباركات لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان - 00:03:35

بعد ان ذكر الله جل وعلا قصة سليمان وان الله سبحانه وتعالى سخر له الجن يعملون له ما يشاء وانه لما قضى الله عليه الموت ما دلهم على موته الا - 00:03:58

دابة الارض تأكل منساته وهي الارضة التي كانت تأكل عصاه فقد مات وهو قائم متكم على عصاه وبقي في قول كثير من المفسرين سنة كاملة والجن يعملون له وهم في العذاب الاليم لانهم - 00:04:23

كانوا مسخرين لسليمان وما علموا بذلك لحكمة عظيمة حتى تعلم الجن وتعلم الناس ايضا انهم لا يعلمون الغيب فلو كانوا يعلمون الغيب لعلموا بوفاة سليمان وقد بقي سنة كاملة متكمًا على عصاه - 00:04:47

ولم يعلموا بذلك حتى اكلت الارض وهي دابة الارض منساته اي عصاه ثم خر ساقطا عليه السلام ثم ذكر الله جل وعلا بعد ذلك قصة سباء فقال لقد كان لسبأ في مسكنهم - 00:05:15

آية جنتان وسبأ اسم رجل يقال انه ابو العرب وقد جاء في ذلك حديث صحيح رواه الامام احمد ورواه ايضا الترمذى عن ابن عباس وعن غيره فحدث ابن عباس قال ابن عباس سمعت - 00:05:36

يقول ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن سباء ما هو رجل ام امرأة ام ارظ يعني ما هي سباء هل هو رجل - 00:06:13

قالوا امرأة هل هي ارض ارض سباء فقال صلى الله عليه واله وسلم بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة فاما اليمنيون فمدح فمدح وكندة - 00:06:29

والازد والاشعريون وانمار وحمير واما الشامية فلخدم وجذام وعاملة وغسان اذا بين النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ان سباء

رجل وانه ولد له عشرة اولاد وكل ولد صار من نسله قبيلة - 00:06:53

كاملة وان ستة منهم بقوا في اليمن واربعة منهم خرجوا خارج اليمن وذكر ابن كثير في تعليقه على هذا الحديث ما يدل على ان تفرقهم هذا كان بعدهما ارسل عليهم سيل العرم - 00:07:19

فقال اي بعدهما ارسل عليهم سيل العرم منهم من اقام ببلادهم ومنهم من نزه عنها الى غيرها اذا سبأ الاصل انه رجل. ولهذا قال ابن كثير وهذا الحديث الذي ذكرناه رواه الامام احمد - 00:07:41

وقال عنه ابن كثير اسناده حسن وذكر طريقة اخرى وقال اسناده جيد وجود حسن اسناده ابن عبدالبر وكذلك قال عنه الالباني حسن صحيح قال ابن كثير قال علماء النسب ومنهم محمد بن اسحاق - 00:08:02

اسمه سبأ عبده شمس ابنته يشجب ابن يعرب ابن قحطان يعني هذا اسمه ولا مانع ان يقال له سبأ ويقال له ايضا عبده شمس يمكن ان يكون له اسمان او احد احدهما اسم والآخر وصف - 00:08:29

كما قال الله عز وجل عن يعقوب سماه اسرائيل وهو يعقوب ايضا قال ابن كثير وانما سمي سبأ لانه اول من سبأ في العرب يعني هو اول من قتل غيره وشبياه - 00:08:49

واخذهم يعني ظرب عليهم الرق هو اول من سبأ في العرب وكان يقال له الراش لان لانه اول من غنم من في الغزو فاعطى قومه فسمي الراش والعرب تسمى المال - 00:09:12

ريشا ورياشا يعني فقل له الراش لماذا؟ لانه اخذ مالا ووزعه على قومه قال وذكروا انه بشر برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولهذا ذكر بعضهم ان سبأ كان مسلما - 00:09:35

وذكر ابن كثير وذكر ابن كثير جملة من الآيات التي تنسب اليه نكتفي ببعضها ما يختص بالنبي صلى الله عليه واله وسلم لان سبأ قال في شعره ويملاك بعد قحطان - 00:09:53

بعد قحطان نبي ويملاك بعد قحطان نبي تقي مختب خير الانام وسمي احمد يا لبت اني اعم بعد مبعثه بعامي فاعضده واحبوه بنصري بكل مدح و بكل رام متى يظهر فكونوا ناصريه - 00:10:12

ومن يلقاء يبلغه سلامي من هنا قال بعضهم انه كان مسلما. الحاصل ان سبأ هذا رجل كان في اليمن وكان له عشرة من الولد ذكر الله عز وجل قصتهم ولهذا قوله جل وعلا قد كان لسبأ - 00:10:41

فيها لسبأ فيها قراءتان فمنهم من جعله مصروفا يعني منونا فقرأوا وهو وهي قراءة الجمهور لقد كان لسبأ وهذا على انه اسم رجل او اسم حي من الاحياء قرأ بعض القراء - 00:10:59

وهي قراءة ابن كثير وابن عمرو وابو عمرو لسبأ بالفتح على انه ممنوع من الصرف قالوا وهذا يدل على اسم القبيلة اذا كان غير مصروف وهو يدل على اسم القبيلة وقد القراءتان صحيحتان - 00:11:28

ولا حرج على من قرأ في واحدة منهما لقد كان لسبأ اذا سبأ وذریتهم بعده ونسله الذين تسموا بهذا الاسم كان لهم قصة عجيبة ولهذا قال جل وعلا قد كان لسبأ في مسكنهم - 00:11:53

ومعنا مسكنين يعني مساكنهم المساكن التي كانوا يسكنون فيها كان لهم اية وعلامة تدل على قدرة الله جل وعلا. ولهذا يقول ابن يقول ابن جرير الطبرى لقد كان لي ولدي سبأ في مسكنهم - 00:12:25

علامة بینة وحجة واضحة على انه لا رب لهم الا الذي انعم عليه من انعم عليهم النعم التي كانوا فيها ثم قال جل وعلا جنتان وهذا تفسير تفسير للایة التي جعلها الله لقوم سبأ - 00:12:51

في مساكنهم والاماكن التي كانوا يسكنونها جعل لهم اية وعلامة دالة على انه لا الله الا الله بما انعم به عليهم من النعم ثم فسر هذه الآية فقال جنتان عن يمين وشمال - 00:13:20

ولهذا جنتان بدل من اية وهو تفسير ما هي هذه الآية انه جعل لهم جنتين بستانين عن يمين وعن شمال وذلك انه كان هناك واد كبير وكان يمر بين جبلين - 00:13:40

وانهم وضعوا سدا بين هذين الجبلين فارتفع الماء وعلى ثم عند ذلك زرعوا بستانين عظيمين عن يمين وعن شمال عن يمين القادر الى هذين الجبلين واحدة عن يمينه والاخرى عن شماله - [00:14:03](#)

قال ابن جرير في تفسيره لهذه الآية قال جنستان عن يمين وشمال فإنه يعني بستانان كانا بين جبلين عن يميني من اتاهما وشماله قال قنادة كانت جنستان بين جبلين فكانت المرأة تخرج - [00:14:36](#)

في مكتلها على رأسها يعني المكتلة والزنبيل تخرج في مكتبها على رأسها فتمشي بين جبلين فيمتنع مكتلها وما مست بيدها يعني كانت تمشي تحت هذه الجنات والمكتل على رأسها ولا تمد يدها لتقطف شيئا - [00:15:16](#)

فإن الشمار لكثرتها ونضجها تساقط بالمقتل فيمتنع المكتل من غير ان تقطف بيدها وجاء في بعض الآثار أنها كانت اذا خرجت وظلت المكتل على رأسها واشتغلت بمغزلها المغزلة الذي كانوا يغزلون به - [00:15:45](#)

الصوف قد يمتهن هذا المكتل قال لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنستان عن يمين وشمال - [00:16:09](#)

وقال ابن كثير وكان من أمر السد انه كان الماء يأتيهم من بين جبلين وتجمع عليه أيضا سيل امطارهم وأوديthem فعمد ملوكيهم الاقاديم فبنوا بينهما سدا عظيما محكمآ حتى ارتفع الماء - [00:16:37](#)

وحكم على حفافات دينك الجبلين يعني حكم او حكم على لها بمعنى وعلا يعني وصار مستقرا وحكم على حافة ذيلك الجبلين فغرسوا الاشجار واستغلوا الشمار في غاية ما يكون من الكثرة والحسن - [00:17:07](#)

كما ذكره غير واحد من السلف منهم قنادة ان المرأة كانت تمشي تحت الاشجار وعلى رأسها مكتن او زنبيل هو الذي تختلف فيه الشمار فيتساقط من الاشجار من ذلك ما يملؤه - [00:17:31](#)

من غير ان تحتاج الى كلفة ولا قطاف لكثنته ونضجه واستواه وكان هذا السد بمارب بلدة بينها وبين صناعة ثلاث مراحل ويعرف بسد مأرب ولا تزال مأرب تعرف بهذا الاسم الى يومنا هذا - [00:17:47](#)

والسد كان فيها ثم قال وذكر اخرون انه لم يكن ببلدهم شيء من الذباب ولا البعوض ولا البراغيث ولا شيء من الهوام وذلك لاعتدال الهواء وصحة المزاج وعنابة الله بهم - [00:18:04](#)

ليوحدوه ويعبدوه كما قال تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ثم فسرها بقوله جنستان عن يمين وشمال اي من ناحية الجبلين والبلدة بين ذلك كلوا من رزق ربكم واشكروا له - [00:18:22](#)

كلوا من رزق ربكم لأن الله سبحانه وتعالى خلق عباده وامرهم ما اخرج لهم الطيبات من الارزاق وامرهم بان يأكلوا من رزق الله الذي رزقهم اياه ثم قال واشكروا له - [00:18:42](#)

فكروا من رزقه واشكروا على ذلك والشكر يكون باللسان من يحمد العبد ربه ويشكرون وكذلك يكون بافعاله وجوارحه وكذلك يكون بقلبه استشعر تذكر نعمة الله عليه الذي ادر له هذا الرزق ويسره له - [00:19:01](#)

والا لو كان بقوته ما استطاع ان يحصل على هذا الرزق فمن الذي انزل الماء وانبت به الارض هو الله فهو الرزاق ذو القوة المتين قال ابن كثير واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور - [00:19:30](#)

ما تقدم من كلام ابن كثير انه لم يكن هي شيء من الذباب ولا البعوض هذا قالوه في تفسير بمعنى كونها بلدة طيبة وقالوا كانت هواها في غاية الجمال كان هواها طيبا - [00:19:55](#)

وكانت فواكهها كثيرة وكانت ايضا خالية ليس فيها بعوض ولا براغيث ولا شيء من المنكفات فكانت هذه النعمة تستحق ان تشكر ولكنهم كفروا بهذه النعمة هكذا ينبغي الانسان يتأمل بما هو فيه من النعم - [00:20:17](#)

يسكن في بلد طيب الهواء طيب المعاش في امن وامان في رزق رغيد وحياة طيبة هذه تستحق منك ان تشكر الله عليها فهو الذي جعلها كذلك فمثلا هذه المدينة المباركة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:44](#)

كيف يجد الناس الان فيها الارزاق ورغم العيش وطيب الحياة مع انه في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يمر عليه الشهر

والشهران ما اخذ في بيته نار - 00:21:17

وكان يربط الحجر على بطنه صلى الله عليه وسلم من الجوع كان في قلة في الطعام وشدة والآن ولله الحمد الانسان لا يدري ماذا يأكل ارغم الله عيش الناس مع الامن والطمأنينة - 00:21:38

هذه نعم تستحق ان تشكر يا عباد الله الله عز وجل يقص علينا نبأ من قبلنا لنتعظ ونعتبر ونأخذ من ذلك عبرة فهل رجعت قلبك ووقفت عند هذه النعم التي انعم الله علينا بها - 00:22:01

وشكرت الله على ذلك بنطبك وعملت بجوارحك ما يدل على شكر هذه النعم وايضا عقد في قلبك وقام في قلبك واستشعر هذه النعم العظيمة قال ابن كثير رحمه الله قال - 00:22:21

كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور اي غفور لكم ان استمررت ان استمررت على التوحيد بقيت على التوحيد والسنة افراد الله بالعبادة قال وقوله فاعرضوا اي عن توحيد الله وعبادته وشكرا على ما انعم به عليهم - 00:22:49

وعدلوا الى عبادة الشمس من اين قال ابن كثير هذا عبد هو عبد الشمس قال كما قال هدهد سليمان وجئتكم من سبأ بنيا يقين اني وجدت امراة تملکهم واوتیت من كل شيء ولها عرش عظيم - 00:23:10

وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله هذا ما قاله ابن كثير وهذه فائدة استحضار النصوص لان القرآن يفسر بعضه ببعضه ويبيّن بعضه ببعضه قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم - 00:23:34

فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون قال محمد ابن اسحاق عن وهب ابن منبه بعث الله اليهم ثلاثة عشرنبيا يعني اقام الله عليهم الحجة وارسل اليهم الرسل والانبياء ليبيّن لهم امر التوحيد ويحذرهم من الشرك والمعاصي - 00:23:55

ولكنهم صار امرهم الى كفر النعم والاشراك بالله جل وعلا فسلط الله عليهم ودمتهم قال وقوله فارسلنا عليهم سيل العرم فاعرضوا اي عن عبادتنا وعن توحيدنا وافرادنا بالعبادة وعن شكر نعمتنا - 00:24:15

فارسلنا عليهم سيل العرم وسائل العرم اختلف المفسرون اختلافا كثيرا ما المراد بالعزم فقال بعضهم العرم اسم للوادي وقال بعضهم العرم وصف للماء فان السيل اذا كان قويا شديدا يسمى علما - 00:24:45

قال بعضهم العلم هو الجرذ الجرذان الذي نقى سدهم فكان سببا في خرابه وقيل الحرير يطلق على مجرد الماء وكل ذلك محتمل الله اعلم لكن لئلا من اظهر ما يقال ان سيل العري من المراد به السيل - 00:25:07

الشديد القوي لانه كسر السد ومن حجارة ودمر الجنتين دمر المباني التي مربها فهو سيل علیم قوي شديد آآ قال فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط - 00:25:39

واثن وشيع من سدر قليل الله جل وعلا اعطاهم جنتين وصف تلك البلدة التي فيها هاتان الجنتان ويقيمون فيها بناة طيبة فلما عصوا واعرظوا عن امر الله ازال الله عنهم النعم - 00:26:13

لان المعاصي تزيل النعم ولهاذا قال وبدلناهم بجنتيهم. جنتين العظيمتين اللتين فيهما من انواع الثمار والزرع والخيرات بدلناهم بدوا من ذلك جنتين يعني مكان الجنتين السابقتين فالجنتان السابقتان اجتاحتاهم الماء - 00:26:35

وانكسر السد فنضب الماء وقل فنبت في هاتين الجنتين بدل تلك الجنتين السابقتين نبت فيها خمط والخمط قالوا هو شجر الاراك والاهل معروف لا يزال يعرف بهذا الاسم وقال بعضهم هو الطرفان نبات الطرفاء - 00:27:07

والسد ايضا معروف ولكنه سدر قليل فتبعدت تلك الجنة تلك الجنة كانت مملوطة بالثمار والخيرات واصناف الفواكه والمشتهيات بجنتين ذواتي اكل صاحبتي اكل ما هو هذا الاكل اكلوا خمط - 00:27:39

ولهذا اكل فيها قراءتان قرأ ابو عمرو ذات اكري خمط باطافة الاكل الى الخمط وقرأ الباقيون بالتنوين ذات اكل خمط والفرق بين القراءتين يعني يسير وهن على انه اضافة الاكل الخمط جعل الاكل هو ثمرة الخمط - 00:28:14

والخمط هو شجر الاراك ويقول الاراك ينبع ثمر يسمى البرير يؤكل لكنه ليس يعني بجيد المذاق لكنه يؤكل فقالوا اكلوا اكل خمط يعني ثمرة اراكن واذل وشيع من سدر قليل - 00:28:47

والذين قرأوها بالتنوين جعلوا الاكل جعلوا الخمض والاثل والسدر بيان لهذا الاكل هذا المأكول او الاكل الذي جعله الله لهم في هاتين الجنتين. فلا يجدون في هاتين الجنتين شيء يؤكل الا ما كان - 00:29:17

من الاراك او الاثل او السدر وتبدل تلك الخيرات وتلك النعم وذهب فالحاصل ان الخمض اكثر المفسرين على انه الاراك والاراك معروف الذي منها السواك باشجار ظخمة كبيرة ويظهر لها عناقيد - 00:29:37

وفي اول ما تتمر عن عناقيد تؤكل تسمى البرير تؤكل يعني تؤكل لكن ليست هي لذيدة المذاق ليست هي من احسن ما يؤكل وكذلك الاثل الاثل نثر ايضا احيانا شيئا - 00:30:04

يختلف لونه عن بقية لون الشجرة نفسها وكذلك السدر فيه النبق وفيه بعض الاشياء لكن هذا شيء قليل والسدر ايضا قليل وهذا الذي فيه ليس بكثير الحاصل ان المعاuchi بدلت هذه النعم - 00:30:28

الكبيرة بهذا الشيء القليل محل العبرة من ذلك الحذر من كفر النعم وقبل ذلك الحذر من معصية الله واسخاطه والاعراض عن امره يستقيم الانسان على دين على دينه فيفعلوا ما يستطيع - 00:30:51

من الاوامر ويتجنب النواهي ويشكر الله جل وعلا بلسانه وبجوارحه وبقلبه قال وبذلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل ذاتي يعني صاحبتي فيها كذا وكذا فيها اكل لكن هذا الاكل اما انه من الخمط - 00:31:20

هو الاراك او الاثل او من السدر وهو ايضا قليل لان السدر احسنوا من النوعين السابقين قال ذلك جزيناهم بما كفروا. ذلك يعني هذا الذي فعلنا بهم وهو تبديل جنتيهم بجنتين ذوات اكل خمط واثن وشيء من سدر قليل - 00:31:49

ذلك بما كفروا بسبب كفرهم الباء هنا للسببية بسبب كفرهم وما مصدرية يجوز ان تكون موصولة فعلنا بهم ما فعلنا بسبب كفرهم وهل نجاري الا الكفور المعنى وهل نعاقب الا الكفور - 00:32:12

قال ابن كثير اي عاقبناهم بکفرهم. قال مجاهد ولا يعاقب الا الكفور. وقال الحسن البصري صدق الله العظيم لا يعاقب بمثل فعله الا الكفور وقال طاووس لا يناقش الا الكفور - 00:32:38

وهذا هو معنى الآية هل نجاري الا الكفور يعني نعاقب لان الشكور يتتجاوز الله عز وجل عن سيناته ويکفر عنه سيناته لكن الكفور والكافر لا يتتجاوز عن شيء من سيناته. نعم - 00:33:00

يجاري بالسيئة يجازي السيئة بسيئة مثلا ولكن لا تکفر عنه سيناته كما في حق المؤمنين الذين قال الله جل وعلا عنهم ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه يکفر عنكم سيناته - 00:33:20

هذا فضل الله على اهل الايمان قال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركتنا فيها قرى ظاهرة وجعلنا بينهم يعني في مساكنهم التي يسكنون فيها وهي في مأرب اليمن جعلنا بينه وبين القرى التي باركتنا فيها - 00:33:40

اختلف المفسرون في القرى التي بارك الله فيها فقال اكثر المفسرين على انها قرى الشام لانه قد جاء ما يدل على ذلك سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركتنا - 00:34:08

حوله وبعضهم خصه قال القرى التي بارك الله فيها هي هي بيت المقدس خاصة وقال بعضهم وهذا مروي عن ابن عباس وكذلك الذي قبله قال هي قرى عربية بين المدينة - 00:34:29

والشام فالحاصل ان الله عز وجل من تمام نعمه على سبأ انه جعل لهم جنتين عظيمتين واياضا جعل بينهم وبين القرى التي بارك فيها والشام جعل بينها وبينها قرى ظاهرة - 00:34:52

قرى بينة فاذا سافر احدهم ما يموت جوعا بل القرى كثيرة حتى عدب بعض المفسرين كان بينه وبين الشام اربعة الاف وسبيع مئة قرية فكانت قرى ظاهرة ايضا يعني فيها حياة - 00:35:17

وفيها اكل وشرب وسوق ونحو ذلك فكانوا في عيشهم في اليمن يعيشون عيشة رغيدة واذا سافروا الى الشام او الى غيرها ايضا لا يجدون كلفة لماذا؟ لأن القرى كثيرة ومنتشرة - 00:35:37

فلا يجدون جوعا ولا يخشون من الهلاك من الظمآن قال ابن كثير قرى ظاهرة اي بينة واضحة قال بعضهم متواصلة يعرفها المسافرون

يقيلون في واحدة ويبقون في أخرى ولها قال - 00:35:57

وقد رأينا فيها السير أي جعلناها بحسب ما يحتاج المسافرون اليه وقال ابن حجر الطبرى وقد رأينا فيها السير وجعلنا بين قراهم والقرى التي باركنا فيها سيرا مقدرا من منزل الى منزل - 00:36:29

وقرية الى قرية لا ينزلون الا في قرية ولا يغدون الا في قرية وقال القرطبي أي جعلنا السير بين قراهم وبين القرى التي باركنا فيها سيرا مقدرا من منزل الى منزل ومن قرية الى قرية - 00:36:53

اي جعلنا بين كل قريتين نصف نصف يوم حتى يكون المقيل في قرية والمبيت في قرية اخرى وانما يبالغ الانسان في السير لعدم الزاد والماء اذا ايضا هذه من نعم الله عليهم - 00:37:17

انه جعل بينهم وبين القرى التي بارك فيها وهي الشام على قول كثير من المسلمين او المفسرين او بيت المقدس لأنهم يحتاجون ان يسافروا الى هناك ولها قريش كانوا في مكة - 00:37:34

اعطاهم الله رحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف فرحلة الشتاء الى اليمن لأنها حارة ورحلة الصيف الى الشام لأنها باردة فكان الناس يحتاجون نقلهم من مكانهم الى مكان اخر يجلب الطعام الانواع التي ليست عندهم - 00:37:50

وكانوا يسافرون وجعل الله لهم في طريقهم قرى ظاهرة بينة متواصلة فما يجدون مشقة السفر كما هي حالنا الان والله الحمد الان ما نجد مشقة السفر اذا سافرنا الانسان يسافر بالسيارة - 00:38:12

لكن قد يعاني قبل السيارات كنس يسافرون على الاقدام او على الابل كم يأخذ مثلا من المدينة الى مكة النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الابل الوداع - 00:38:34

مكث تسعه ايام بلياليها مشقة عظيمة وهذه صحراء واسعة وجبار لكن الله سبحانه وتعالى جعل القرى كثيرة وظاهرة ومتواصلة يسافرون مهما سافروا يجدون الشراب وقد السير وجعل القرى ليست متباعدة - 00:38:54

بل يسافرون من قرية ويصلون منتصف النهار الى القرية الاخرى مثلا ويسافرون من منتصف النهار ويجدون عند المساء قرية اخرى يبيتون فيها ويأكلون ويشربون هذه من نعم الله عز وجل - 00:39:23

وهذه والله الحمد نحن نجدها الان تخرج من بيتك قد يكون الطعام موجود في البيت لكنك استعجلت وخرجت ما ما تشكوا ولا تحمل هم الأكل والطعام موجود في كل مكان - 00:39:44

وقد تجد احسن مما تجده في بيتك هذه نعمة يا اخوان تستحق ان تشكر الحمد لله على ذلك. والله نعم عظيمة ما اعطانا الله عز وجل اياها من اجل اعمالنا - 00:40:01

ولا من اجل نسبنا لكنها منحة ومنة وفضل منه تفضل به وجاد به علينا سبحانه وتعالى فله الحمد وله الشكر على ذلك قال سيروا فيها ليالي واياما امنين يسير فيها ليالي واياما دليل انها مدة طويلة - 00:40:15

ثم قال امنين وهذه حال يصيروا فيها يعني كانوا يسافرون بالليل والنهار يقولون انه لا يخشون عدوا ونسبة عن ولا جوعا ولا ظماً قال بعض اهل السنين ولا ظلمة فكانوا يسافرون بالليل والنهار - 00:40:47

وايضا هم امنون لان امنين هنا حال والحال انكم امنين لانه قد يسير الانسان وقد ويكون ويكون يعني الامن قد اختل اذا اختل الامن قد مات ما تصير ولا خمسة كيلو - 00:41:06

لو بين قرية وقرية خمسة كيلو قد يعترض لك معترض في هذا الطريق ويقتلك او يسلب ما معك لا قال امين بحالة كونكم امنين كل الامن قال جل وعلا فقالوا ربنا - 00:41:27

قال ابن كثير واياما امنين اي الامن حاصل لهم في سيرهم ليلا ونهارا ثم قال جل وعلا مخبرا عنهم فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديثا ومزقناهم كل ممزق - 00:41:52

ان في ذلك ليات لكل صبار شكور قال ابن كثير قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم وقرأ اخرون بعد بين اسفارنا ويشير بذلك الى القراءتين فباعد فيها قراءتان قرأ ابن كثير وابو عمرو بعد بالتشديد - 00:42:12

وقرأ الباقيون بالالف باعد بين اسفارنا قال وذلك انهم بطروا هذه النعمة كما قاله ابن عباس ومجاحد والحسن وغير واحد واحب مفاوز ومهامة يحتاجون في قطعها الى الزاد والرواحل والسير في الحرور والمخاوف - 00:42:33

سبحان الله قليل من عباده الشكوى بطرروا هذه النعمة ارادوا غيره قال وهذا كما قال بنو اسرائيل كما طلب بنو اسرائيل من موسى ان يخرج لهم مما تنبت الارض من بقلها وفومها - 00:43:01

وعدها وبصرها مع انهم كانوا في عيش رغيد في من وسلوى وما يشتهون من مأكل ومشابر وملابس مرتفعة ولهذا قال لهم استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فان لكم ما سألكم وضررت عليهم الذلة والمسكنة - 00:43:19

وباء بغضب من الله وقال تعالى وكم اهلتنا من قرية بطرت معيشتها بعض الناس تجد مع النعم هذى يمل هذه النعم نعم عظيمة ولذىذة وطيب يقول يا اخي سئلنا كل يوم كل يوم هالطعم الفلاني - 00:43:38

اتق الله يا رجل من الناس من لا يجد هذا الطعام لا تفتر واشكروا النعمة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاما قط ان اعجبه الطعام اكل منه - 00:44:01

وان لم يعجبه لم يعبه وامتنع من الاكل قال تعالى وظرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله اخذروا من كفر النعمة - 00:44:14

فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون بسبب صنعهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اذا استمررت او استمر العباد على شكر الله على نعمه لا يغير الله عليهم - 00:44:37

لكن اذا غيروا الطاعة بالمعصية والشكرا بالكفر غير الله عليه وقال في حق هؤلاء وظلموا انفسهم اي بکفرهم فجعلناهم احاديث هؤلاء ما اعجبهم ما هم فيه من من العيش الرغيد - 00:44:56

ومن عدم المشقة في السفر فطلبو وسألوا الله ان يبعد او يبعد بين اسفارهم وظلموا انفسهم فوق ذلك ظلموا انفسهم وظلم النفس هو وظعا في غير موظعا والعمل بالمعاصي ظلم للنفس - 00:45:20

لانه وضع الله في غير طاعة الله جل وعلا قال فجعلناهم احاديث فجعلناهم احاديث. يقول ابن كثير اي جعلناهم حديثا للناس وسمرا يتتحدثون به من خبرهم وكيف مكر الله بهم - 00:45:42

وفرق شملهم بعد الاجتماع والالفة والعيش الهنيء تفرقوا في البلاد هنا وها هنا ولهذا تقول العرب في القوم اذا تفرقوا تفرقوا ايدي سبا او تفرقوا ايادي سبا وتفرقوا شذر مذر - 00:46:03

فلما كفروا هذه النعمة او هذه النعم غير الله عليهم ومزقهم كلهم ممزق فرقهم كما يمزق الكتاب او القرطاس او الثوب ونحوه وذلك انهم كانوا مجتمعون في اليمن في مكان واحد فمزقهم الله وهم ابناء رجل واحد - 00:46:26

فمنهم من ذهب الى الشام ومنهم من ذهب الى عمان منهم من جاء الى المدينة كما سيأتي في الاثر فرقهم الله وقطعهم ومزقهم بسبب ذنبهم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم - 00:46:52

العبد ما يحل به من المصائب بسبب ذنبه وفعله فاللزم طاعة الله وامتنع من معاصيه وابشر بكل خير وان اعرضت وعصيت فلا تلوم من الا نفسك قال جل وعلا ومزقتاهم كل ممزق ان في ذلك يعني ما اصابهم في ذلك يعني فيما اصاب القوم - 00:47:11

تبديل الخير الذي كانوا فيه الى العقوبة الاجتماعي الى التفرق بذلك لايات علامات بينات واضحات لكن لمن بكل صبار شكور لكل صبار شكور لأن الصبار الصبار هو الذي يصبر عند المصائب والشكرا الذي يشكر عند النعم - 00:47:41

هذه الامر ما يتعظ فيها الا ذلك الرجل الصابر الشاكر وهو المؤمن ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان خيرا. ان اصابته - 00:48:14

سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ظراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن وعند احمد سند جيد عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله - 00:48:36

صلى الله عليه واله وسلم عجبت من قضاء الله للمؤمن ان اصابه خير حمد ربها وشكر وان اصابته مصيبة حمد ربها وصبر يؤجر

المؤمن في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى في امرأته - [00:48:53](#)
اي نعم ومن ذلك يؤجر على الصبر وعلى الشكر في كل شيء اذا الصبار هو الذي يصبر عند المصائب ولهذا قال ابن كثير ان في ذلك
لعبرة ودلالة لكل عبد صبار - [00:49:12](#)

على المصائب شكور على النعم وقد اورد ابن كثير رحمة الله بعض الاخبار الاسرائيلية او بعض الاخبار التي وردت في قصة سباً نذكر
بعضها فاورد ما رواه ابن أبي حاتم - [00:49:32](#)

عن عكرم وساق بسنده عن عكرمة يحدث بحديث اهل سبأ قال لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان الى قوله فارسلنا عليهم سيل
العرم وكانت فيهم كهنة وكانت الشياطين يسترقون السمع - [00:49:58](#)

فأخبروا الكهنة بشيء من اخبار السماء فكان فيهم رجل كاهن شريف كثير المال وانه خبر ان زوال امرهم قد دنا وان العذاب قد اظلمهم
فلم يدرى كيف يصنع وهذا الامر لا يستنكر ان - [00:50:19](#)

الكافر قد يسمع الكلمة سيأتي الحديث من الشياطين تسترق السمع ويركب بعضهم فوق بعض ويصعدون في السماء فيوحى الله
بامر ما يشاء ف تكون الملائكة تتكلم بشيء من امر الله فاحياناً تسمعها الجن - [00:50:42](#)

تسمع هذه الكلمة فتحطفها فيلقيها الاعلى الى الاسفل وربما ادركهم الشياب وقضى عليهم قبل ان يصلوا هذه الكلمة وربما بلغ الكاهن
بلغوها الى ولديهم من الانس الى الكاهن فيخلط مع هذه الكلمة كلمة الحق مائة كذبة - [00:51:03](#)

ويصدق من اجل كلمة حق واحدة وهو يكذب معها مئة كذبة فالحاصل انه يعني هذا الاخير يقول ان يعني انه خبر ان زوال امرهم قد
دنا وان العذاب قد اظلمهم - [00:51:23](#)

فلم يدرى كيف يصنع لانه كان له مال كثير من عقار فقال لي لرجل من بنيه وهو اعزهم اخوه اذا كان غداً وامرتك بامر فلا تفعل وان
انتهرتك فانتهري فاذا تناولتك فالطممي - [00:51:38](#)

فقال يا ابتي لا تفعلي ان هذا امر عظيم وامر شديد يعني حيلة يقول اذا امرتك لا تفعل اذا انت عرضتك رد علي وانهري اذا تناولتك
بالظرب الطمي لطماً فقال - [00:51:57](#)

يا بنى قد حدث امر لا بد منه فلم يزل به حتى وافاه على ذلك يعني وافق الابن اباه على ذلك فلما أصبحوا واجتمع الناس قال يا بنى
يا بنى افعل كذا وكذا - [00:52:18](#)

فابى فانتهره ابوه فاجابه ترى ابواه فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله ابوه فوثب على ابيه فلطمه فقال ابني يلطمني على
بالشفرة بالسکین بالموس على بالشفرة قالوا وما تصنع بالشفرة؟ قال اذبحه - [00:52:35](#)

قالوا تذبح ابنك الطمه او اسمع ما بدا لك قال فابى قال فارسلوا الى اخواه فاعلموهم ذلك فجاء اخواه فقالوا خذ منا ما بدا لك فابى
الا ان يذبحه قالوا - [00:52:59](#)

فلتموتن قبل ان تذبحه قال فاذا كان الحديث هكذا فاني لا ارى ان اقيم ببلد بحال يحال بيبي وبين ولدي فيه اشتروا مني دوري
واشتروا مني ارضي فلم يزل حتى باع دوره واراضيه وعقاراته فلما صار الثمن في يده واحرزه - [00:53:15](#)

قال اي قوم ان العذاب قد اظلمكم وزوال امركم قد دنا فمن اراد منكم داراً جديداً وحملها شديداً وسفراً بعيداً فليلحق بعمان ومن اراد
منكم الخمر والخمير والعصر والعصير وكلمة قال ابراهيم لم احفظها فليلحق ببصرى - [00:53:38](#)

والصلة طبعاً بالشام في سوريا ومن اراد الراسخات في الولح والمطعمات في المحل المقيمات في الضحل فليلحق بيترب ذات نخل
الى المدينة فاطاعه قومه فخرج اهل عمان الى اهل عمان الى عمان. وخرجت غسان الى بصرى - [00:54:05](#)

وخرجت الاوس والخزرج وبنو عثمان الى يثرب ذات النخل قالوا فاتوا على بطن مر فقال بنو عثمان هذا مكان صالح لا نبغى به بدا
فقاموا به فسموا لذلك خزانة خزعوا - [00:54:26](#)

من قومه لانهم انزعوا من اصحابهم واستقاموا الاوس والخزرج حتى نزلوا المدينة وتوجه اهل عمان الى عمان وتوجهت غسان الى
بصرى. يحتمل انها عمان او عمان لكن الامر يعني فيه سعة - [00:54:44](#)

قال هذا اثر قال ابن كثير هذا اثر غريب عجيب وهذا الكاهن هو عمرو بن عامر احد رؤساء اليمن وكبراء سباء وكهانهم قد ذكر محمد بن اسحاق بن يسار في اول السيرة ما كان من امر - 00:55:00

عمرو بن عامر الذي كان اول من خرج من بلاد اليمن بسبب استشعاره بارسال العرم فقال وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني ابو زيد الانصاري انه رأى جرذا - 00:55:18

يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عنهم الماء فيصرفونه فيصرفونه حيث شاؤوا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه فامر اصغر اولاده اذا اغلظ له ولطمه ان يقوم اليه فيلطميه ففعل ابنه ما امره فقال عمر لا اقيم ببلد لطم وجهه - 00:55:36

فيها اصغر ولد وعرض امواله فقال اشراف اليمن اغتنموا غضبة عمرو فاشتروا منه امواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الاذدوا لا نتخلف عن عمرو ابن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فساروا حتى - 00:56:04

اه نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان فحاربتهم عك وكانت في حربهم سجالاً فبدلك يقول عباس بن مرداد السلمي وعك بن عدنان الذي وعك بن عدنان الذين تغلبوا في غسان حتى طردو كل - 00:56:21

حتى طردو كل مطرد وهذا البيت من قصيدة الله قال ثم ارتحلوا عنها فتفرقوا في البلاد فنزل ال جفنة بن عمر ابن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة - 00:56:43

مرا ونزلت اسد السراة السراة ونزل ونزلت ازو عمان عمان ثم ارسل الله على السد السيل فهدمه وفي ذلك انزل الله عز وجل هذه الآيات وذكر ايضا عن ابن اسحاق انه قال سمعت من بعض اهل العلم - 00:56:58

يقول انما قالت هذه المقالة الطريقة امرأة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فرأت في كهانتها ذلك فالله اعلم اي ذلك كان وقال سعيد عن قتادة عن الشعبي اما غسان فلحقوا بالشام واما النصارى فلحقوا بيترب واما خزاعة فلحقوا بتهامة واما الاسد فلحقوا بعمان او - 00:57:16

نعم فمزقهم الله كل ممزق رواه ابن ابي حاتم وابن جرير يعني القصد ان هذه الاثار وان كانوا لا نجزم بصحتها لكنها متمميشية مع دلالة الآية ان الله ممزق اهل اليمن وبأ - 00:57:35

كل ممزق وفرقهم كل تفريق بسبب عصيانهم ومعصيتهم لله سبحانه وتعالى آثم قال جل وعلا وقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين صدق عليهم ابليس ظنه صدق فيها - 00:57:53

قراءة صدق فقرأ عاصم وحمزة وقد صدق عليهم ابليس ظنه بالتشديد. وقرأ الباقيون بالتحفيف والمعنى كما قال ابن جرير الطبرى قال ان ابليس قد صدق قد صدق على كفارةبني ادم في ظنه - 00:58:27

وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكثراهم شاكرين قال ذلك عدو الله ظنا منه انه يفعل ذلك - 00:58:51

لانه ظنا منه انه يفعل ذلك لا علما فصار ذلك حقا باتبعاهم اياه وابليس قد اقسم بين يدي الله ان يحتنك ان الذرية كلهم فالحاصل انهم صدقا وصدق عليهم ظنوا ابليس - 00:59:10

انهم يتربكون الحق ويتبعون ابليس وقال ابن كثير لما ذكر قصة لما ذكر تعالى قصة سباء وما كان من امرهم في اتباعهم الهوى والشيطان اخبر عنهم وعن امثالهم من اتبع ابليس - 00:59:31

والهوى وخالف الرشاد والهوى فقال وقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ابن عباس وغيره هذه الآية كقوله تعالى اخبارا عن ابليس حين امتنع من السجود لادم ثم قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا - 00:59:50

ثم قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شدائهم ولا تجد اكثراهم شاكرين ولا اتوا بهذا كثيرة وقال الحسن البصري لما اهبط الله ادم من الجنة ومعه حواء هبط ابليس فرحا بما اصاب منها - 01:00:10

وقال اذا اصبت من الابوين ما اصبت فالذرية اضعف واضعف وكان ذلك ظنا من ابليس فانزل الله عز وجل وقد صدق عليهم ابليس

ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فقال عند ذلك ابليس لا افارق ابن ادم ما دام فيه الروح اعده وامنيه واخذه فقال الله وعزتي لا احجب عنه التوبة - [01:00:29](#)

الم يغرن بالموت ولا يدعوني الا اجنته ولا يسألني الا اعطيته ولا يستغرنني الا غرفت له رواه ابن ابي حاتم اذا هذا معنى تصديق ابليس طنه عليهم لانهم اتبعوه الا فريقا من المؤمنين - [01:00:53](#)

فساروا في ركبي ولهاذا كما في الحديث الصحيح ان الله جل وعلا في البخاري وغيره يقول يوم القيمة لادم يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك فيخرج من كل الف - [01:01:11](#)

تسعة مئة وتسعة وتسعين او لا يصدق عليهم ابليس ظنه واتبعوه الا فريقا من المؤمنين. قال جل وعلا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. فريق - [01:01:26](#)

قليل وهم المؤمنون بان المؤمنين لا سلطان له عليهم قال الحسن البصري في قوله وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك. وربك على - [01:01:39](#)

كل شيء حفيظ وما كان له عليهم من سلطان. قال الحسن البصري والله ما ضربهم بعضا ولا اكرههم على شيء وما كان الا غرور الا غرورا وامانيا دعاهم اليها فاجابوه - [01:02:03](#)

وقال ابن عباس وما كان له عليهم من سلطان قال حجة وقال القرطبي في تفسيره اي لم لم يقهرهم ابليس على الكفر وانما كان منه الدعاء والتزيين ما كان له علي من سلطان من حجة - [01:02:17](#)

يعني بالقوة اجعلهم يتبعونه او يقهرهم او يضرهم او يأخذهم بالحديد والنار لا كان امامي وغرور وتسويف الا يلوموا فليلوموا انفسهم قال وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة - [01:02:35](#)

الله جل وعلا يعلم كل شيء وكل احاط بكل شيء علما قبل خلق الخلق علم ما الخلق عاملون لكن مثل هذه الآيات احسن ما يقال فيها ما ذكره الامين الشنقيطي رحمه الله - [01:03:00](#)

باضوء البيان انه الا لعمل الا لنعلم علما يترتب عليه الثواب والعقاب وقال بعضهم الا لنعلم علم مشاهدة يترتب عليه الثواب والعقاب لان الشيء المقدور له اربع مراتب اولا علم الله - [01:03:15](#)

ثانيا كتابته علم الله كل شيء وكتبه ثم شاءه ثم اوجده المرتبة الرابعة الخلق والايجاد هذه هذه المرتبة الا لنعلم ذلك علما يترتب عليه الثواب والعقاب لان الله من كمال عدله - [01:03:33](#)

ما يعبد العباد على علمه الالزلي السابق لا يخلقهم ويوجدهم ويأمرهم وينهاهم ويقيم عليهم الحجة الحجة فإذا عصوا واعرضوا عن الحق عاقبهم هذا هو معناه الا لنعلم علما يترتب عليه الثواب والعقاب وهو علم مشاهدة اي عند وجودهم وطاعتكم للشيطان وعدم معصيتهم له - [01:03:51](#)

قال الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك. فالذين يؤمنون بالآخرة لا يطعون الشيطان ويعصونه ويؤمنون بالله ويعملون الاعمال الصالحة ومن هو منها في شك وهم الكفار - [01:04:16](#)

هؤلاء يتبعون الشيطان لانهم في شك من البعث او منكرون انهم سبعون قال وربك على كل شيء حفيظ قد حفظ كل شيء جل وعلا فهو حفظ يحفظ عليهم اعمالهم بل احفظ على الجميع اعمالهم فيجازي كل امر بعمله - [01:04:31](#)

من كان كافرا شاكا في الآخرة معرضا ومن كان مستجينا مطينا قد حفظ الله عليهم اعمالهم وسيجازيه وسيجازيه عليهم ثم قال جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم من ظهير - [01:04:50](#)

هذه الآية التي قال عنها بعض اهل العلم هذه الآية تقطع عروق الشرك من القلب هذه الآية تقطع عروق الشرك من القلب لماذا لانه جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ثم بين ان الذين يدعون من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات والارض - [01:05:11](#)

ليس لهم ملك في السماوات والارض ولا وما لهم فيها من شرك ولا يشاركون الله في ملکه وما له منهم من ظهير ولا يعينونه على ادارة ملکه وتصريفه وقيد الرابعة وهي الشفاعة - 01:05:33

فلا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فمن كان لا يملك ولا يشارك المالك في ملکه ماذا يملك ما يملك شيء فهذه الاية تقطع عروق الشرك من القلب - 01:05:51

كيف يدعى من دون الله؟ من لا يملك شيئاً ولا يشارك في الملك وليس له معين يعينه كيف يدعى من دون الله جعل الشفاعة مقيدة بعد ان يأذن الله جل وعلا لمن يشاء ويرضى - 01:06:09

قال قل ادعوا الذين زعمتم قال زعمتم لانه زعم كذب الله لا شريك له جل وعلا من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السواء الذرة قلنا بعض المفسرين قال هي الهباء الذي يتطاير في المكان المظلم اذا طلعت عليه الشمس ذرات صغيرة. بل قل ذرة تراب ما يملكون ولاء هذه الذرة ما يملكون شيء - 01:06:27

وما لهم فيها من شرك ما يشاركون ليسوا شركاء لله في ملک السماوات والارض وما له منهم من ظهير اي معين ولا تنفع الشفاعة عنده جل وعلا الا لمن اذن له - 01:06:48

كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه نعم طيب اذا ما دام ان هذه الامر نزعها منهم فكان الواجب ان يعبدوا الله وحده لا شريك له الذي له الملك - 01:07:04

ولا يعينه احد ولا يشاركه احد ولا يشفع عنده احد الا باذنه جل وعلا فهو الواجب ان تصرف له العبادة وان يخص بالعبادة ولا يصرف شيء منها لغيره لأنهم لا يستحقون ذلك لا من قريب ولا من بعيد - 01:07:18

قال جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم وزع عن قلوبهم يعني زال الفزع عنها وذلك ان الله اذا تكلم بالوحى فزع الملائكة فزع اهل السماوات وغشى عليهم كما سذكر الحديث - 01:07:36

في البخاري وغيره لعظمة جل وعلا فهؤلاء الملائكة وهم اقوى خلق الله الذي منهم جبريل له ست مئة جناح ورفع قري اللوطية حتى السماء ثم اكبهما على الارض اذا تكلم الله بالوحى - 01:07:52

اصابه الغشى وغشى عليه لعظمة الله جل وعلا وكماله وهؤلاء اقوى المخلوقات الملائكة هذه حالهم مع ربهم فكيف يعبد من هذه حالة كيف يعبد مع الله من هذه حالة الواجب ان يعبد الله وحده لا شريك له. قال حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - 01:08:09

يكون اول من يفتق جبريل كما شئت في الحديث فيسألونه ماذا قال ربك؟ فيقول قال الحق لانه جل وعلا لا يقول الا الحق فتقول الملائكة؟ قال الحق ويسأل كل ملائكة - 01:08:35

من ورائهم فيقولون قالوا الحق وهو العلي الكبير لانه لا يقول الا الحق جل وعلا وهو العلي دليل على علو الله جل وعلا وانه في جهة جهة العلو وهو الكبير الذي لا اكبر منه - 01:08:50

ولهذا يقول الانسان في الصلاة الله اكبر يعني اكبر من كل شيء فهذا هو الذي يستحق ان يعبد وتصرف العبادة له ولا يجوز بحال من الاحوال ان يشرك معه غيره - 01:09:05

وقد اورد ابن كثير حديثا في الصحيحين كالتفصير لهذه الاية وهما رواه البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء طربت الملائكة باجتنحتها خططاعا - 01:09:17

لقوله خاضعين كأنه سلسلة على صفوان كان الصوت المسموع مثل السلسلة الحديدية على الصفوان على الحجر الاملس والمراد هنا ليس تشبيه صوت الله بصوت المخلوق بصوت هذه الحديدية لا - 01:09:36

ولهذا قال العلماء شبه السمع بالسمع لا المسموع بالمسموع والمراد انه شبه ما يحصل لهم من الفزع عندما يسمعون كلامه بفزع من يسمع سلسلة على صفوان قال كانه سلسلة على صفوان فاذما فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - 01:09:54

قالوا للذي قال للذى قاله اي الله الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعظه فوق وصف سفيان

بieder فحرفها وبد او فحرفها وبد بين اصابعه يعني حرفه ما جعلها هكذا جعلها منحرفة وفرق بين اصابعه -
01:10:13
فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر. والله اعلم وصلى الله وسلم -

01:10:37